في الرقة والزينة وانفقوا الاموال الكثيرة على المآكل والمشارب والتنان اللهو وكثر تفرجهم
على ذلك حتى خرجوا فيه عن الحد فمنع الناس بالليل ثم منع الرجال من الجلوس بالحوانيت وفي
رمضان سنة اثنتين وتسعين قلد عرضت بن بكار دمشق عوضا عن ابن فلاح وابتدا
في عمارة جامع راشدة في سنة ثلاث وتسعين وقتل محمد بن ابرهيم وله منذ نظر في الرياسة
خمس سنين وتسعة اشهر واثني عشر يوما في ثامن جمادى الاخرة واقيم في مكانه علي بن عمر
القداس وسار الامير بيبارس لامارة طبرية ووقع الشروع في اتمام الجامع خارج باب
الفتوح وقطع الحاكم الركوب في الليل وما عوصلت قول دمشق بعده مفلح الجياني
الخادم وقتل علي بن عمر القداس والاستاذ زيدان الصقلي وعدة كثيرة من الناس وقلد امارة
برقة صندل الاسود في المحرم سنة اربع وتسعين وصرف الحسين بن النعمان عن القضا في
رمضان منها وكانت مدة نظره في القضا خمس سنين وستة اشهر وثلاثة وعشرين
يوما واليه كانت الدعوة ايضا فيقال له قاضي القضاة وداعي الدعاة وقلد عبد
العزيز بن محمد بن النعمان وظيفة القضا والدعوة مع ما بيده من النظر في المظالم
[illegible] خمس وتسعين امر النصارى واليهود بشد الزنانير ولبس الغيار ومنع من اكل الملوخية
[illegible] وذبح الابقار السليمة من القاهرة الا في ايام الاضحية ومنع
من بيع [illegible] البتة وان لا يدخل احد الحمام الا بميزر وان لا يكشف امراة وجهها
في طريق [illegible] جنازة ولا تتبرج ولا يباع شي من السمك بغير قشر ولا يصطاده احد
من [illegible] وتتبع الناس في ذلك كله وتشدد فيه وضرب جماعة بسبب مخالفتهم
بما امروا به ونهوا عنه بما ذكر وخرجت العساكر لقتال بني قرة من اهل البحيرة وكتب على
ابواب المساجد وعلى الجوامع بمصر وعلى ابواب الحوانيت والحجر والمقابر سب السلف
ولعنهم واكره الناس على نقش ذلك وكتابته بالاصابع في سائر المواضع واقبل الناس
من سائر النواحي فدخلوا في الدعوة لهم يومان في الاسبوع وكثر الازدحام على ذلك
ومات فيه جماعة ومنع الناس من الخروج بعد المغرب في الطرقات وان لا يظهر احد بها
بيع ولا شرا فخلت الطرق من المارة وكثرت اواني الخمور وارتفعت من سائر الاماكن واشتد
خوف الناس ما سرهم وقويت الشناعات وزاد الاضطراب فاجتمع كثير من الكتاب وغيرهم
تحت القصر وضجوا يسالون العفو فكتب عدة امانات لجميع الطوائف من اهل الدولة و
غيرهم الباعة والرعية وامر بقتل الكلاب فقتل منها ما لا يحصى حتى فقدت وفتحت دار
الحكمة بالقاهرة وحمل اليها الكتب ودخل اليها الناس واشتد الطلب على الركابية
المستخدمين في الركاب وقتل منهم كثيرا ثم عفي عنهم وكتب لهم امانا ومنع الناس
كافة من الدخول من باب القاهرة وهم ركاب ومنع المكارين ان يدخلوا بحميرهم

الى

القرآن وحانوتا لسقي الناس الماء العذب ووجد عند حفر اساس هذا الجامع كثيرا من
الاموات وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل في السنة مائة الف وخمسين الف
درهم فقدمه عنها نحو سبعة الاف دينار وقرر فيه درسا فيه عدة من الفقها وولي
الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي خطابته واقام له سائر ما يحتاج اليه من ارباب
الوظائف وبنى بجواره مكانا ليدفن فيه ونقل اليه البتة فدفنه هناك وهذا الجامع
من اجل جوامع مصر الا انه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النواب عن طاعة
سلطان مصر مندمات الملك الظاهر برقوق امتنع حضور مغل وقف هذا الجامع لكونه
في بلاد حلب فتعطل من ارباب وظائفه الا الاذان والصلاة والصلاة واقامة
الخطبة في الجمع والاعياد ولما كان في سنة خمس عشرة وثمانمائة انشا في وسطه
الامير طوغان الدوادار بركة ماء وسقفها ونصب عليها عمدا من رخام لحمل السقف
[illegible] من جامع الخندق فهدم الجامع بالخندق من اجل ذلك وصار الماء ينقل الى هذه
البركة من ساقية الجامع التي كانت للميضاة فلما [illegible] الملك المؤيد شيخ المؤيدية
[illegible] على طوغان في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وثمانمائة
[illegible] الاسكندرية واعتقله بها واخذ شخص النور الذي كان يدير الساقية
[illegible] اخذه منه بغير ثمن كما هي عادة امرائنا فبطل الماء من البركة
[illegible] شمس الدين احد مماليك السلطان الملك المنصور قلاون ولما فرق
[illegible] كتبغا على الامراء صار اقسنقر الى الامير سلار فقيل له السلاري
لذلك [illegible] محمد بن قلاون من الكرك اختص به ورقاه في الخدم حتى صار
احد الامراء المقدمين وزوجه بابنته واخرجه لنيابة صفد فباشرها بعفة
[illegible] من صفد الى نيابة غزة فلما مات الناصر واقيم من بعده ابنه
الملك المنصور وخلع بالاشرف كجك وجا الفخري لحصار الترك قام اقسنقر بزهرة
احمد بن [illegible] في الباطن وتوجه الفخري الى دمشق لما توجه الطنبغا الى حلب
[illegible] نايب حلب فاجتمع به وقوي عزمه وقال له توجه انت الى دمشق
[illegible] وانا احفظ لك غزة وقام في هذه الواقعة قياما عظيما وامسك الدروب
[illegible] احد من الشام ومصر من البريد وغيره الا وقبض عليه وحمل الى الكرك وخلف
[illegible] الناصر احد وقام بامره ظاهرا وباطنا ثم جا الفخري وهو على [illegible]
[illegible] وصار السيف بدمشق الى ان [illegible]
[illegible] الطنبغا فاتبعه [illegible] الى غزة واقام بها [illegible] العساكر [illegible] الى مصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)